تجربة ناجحة لمحاربة الفساد

أحمد محمد الحربي

● التطورات العلمية، والتكنولوجية فرضت على العالم متغيرات عديدة في حياتهم ذات أبعاد، ومعايير مختلفة.

وبينت طرق وأشكال التعامل مع تلك المتغيرات وكيفية التعاطي معها، للتقليل من معوقات الحياة.. وفي رؤية البعض..إن تلك المتغيرات التي يشهدها العالم اليوم، ماهي إلا شكل من أشكال توسيع الفساد.. وعن علم ودراية يقينية للأفعال، وتحقيق المكاسب..إلا أن هناك من يرى أن اللجوء الى استخدام مبتكرات العلم والتكنولوجيا قد يكون عاملاً مساعداً، بل وهاماً في قتل الفساد، وإزالة آثاره، إذا ماتم التعاطي مع تلك المبتكرات واقعياً وموضوعياً، ويؤكد هذا البعض على وجود وقائع وشواهد حية تم التعاطي معها ،وكان لها تأثير ايجابي وفعال قلل من مظاهر الفساد أو وجه ضربات قاتلة لبعض مظاهره منها على سبيل المثال..إن مجتمعنا كان كل عام يشاهد مظاهر مقلقة لأبسط علاقات التعامل بين المواطن وجهاز الضرائب الخاص بالمركبات..حيث كانت تلجأ مصلحة الضرائب في كل عام الى تجنيد المئات من شرطة المرور والنجدة..وتجهز الأطقم..وتقوم بحملات تفتيش للمركبات وتعطل حركة السير في الطاقات الرئيسية والفرعية بحجة أن السيارات لم تدفع بعد قيمة الضرائب عليها وكانت الى جانب ذلك تقوم بالبحث عن أفضل طريقة عملية تؤكد بها أن السيارات مسددة للضرائب، و تشكل فرق فنية للسفر الى الخارج لهذه الأغراض، وهات يامناقصات واجتماعات، ومكافآت تصرف هنا وهناك.. وكما قال المثل من حق المصلحة أن تقوم الدنيا، وتقعدها في أيام محددة من السنة..كان الكثيرون يستفيدون مالياً..مصروفات يومية أو نثريات، وبدلات، ومكافآت.. وهلم جرا..

وكان على مصلحة الضرائب بعد أن ضج الناس من هكذا تصرف أن تلجأ الى إتباع شيء جميل ورائع يقلل من حالات الانفعال، والقلق الذي يصيب السيء والمخطئ وغير المخطئ.. وكانت الانفراجة التي رفضت من قبل أن تطل برأسها من جديد عبر قانون وضع أمام مجلس النواب ليأخذ طريقه في النقاش والمعارضة والقبول.. أن يتم اضافة مقدار رسوم ضرائب المركبات على لتراث بنزين السيارات وديزلها.. وبتطبيق هذه السياسة الحيوية تحققت جملة من الأهداف الموجهة ضد الفساد.. منها غياب مظاهر تعطيل حركة السير في الشوارع، واختفت الطوابير الطويلة من السيارات،والأطقم العسكرية، والجنود الذين تطلبهم مصلحة الضرائب لغرض الهيمنة والسلطة على المخالفين.. ولم يعد أمام المصلحة ووزارة المالية هم اختيار الشارات اللاصقة على زجاج السيارات وكذا اختيار الفنيين لتحديد أفضل الطرق المؤدية لذلك وكذلك لم تعد مصلحة الضرائب بحاجة الى وفود للسفر لطبع ومتابعة اللواصق التي لاتزور والدالة على سداد رسوم المركبات.

واختفت كشوفات النثريات والنفقات الأخرى بما في ذلك المكافات التي كانت تنفق لأغراض التفتيش عن المخالفين وعن المتهربين من سداد رسوم المركبات.. في المدن والأرياف..ودخلت مصلحة الضرائب تجربة عمل أخرى بعد أن ظلت سنوات تعتمد على موظفيها الذين يقومون بأعمال الفحوصات المكتبية والمخزنية وغيرها على المكلفين باضافة نسبة مئوية على ماكان العام الماضي وفي هذه الخطوة غبن كبير على البعض، واستفادة عظمى للبعض الآخر، ولكي تساهم مصلحة الضرائب ووزارة المالية في قتل الفساد فلا بد لها أن تبحث عن خطوات أكثر جدية لضبط المتهربين، والمتحايلين على الرسوم الضريبية.. ويكفيها نظرة موضوعية وجادة لواقع الحال كي تحسم الأمر فتكون أكبر مساهم في قتل الفساد..ولماكانت أجهزة التربية والتعليم موصومة بالفساد.. من التحضير لامتحانات الثانوية العامة كل عام دراسي، الى الصيانة للمدارس ، و تغذية الطلبة والكتب المدرسية ، والشهادات الى آخر النشاط المعروف بالتوظيف للمدرسين، والمدرسين غير موجودين في مدارسهم.

فإن وزارة التربية والتعليم وأجهزتها الادارية مسئولة مسئولية كبيرة عن الإسهام في قتل الفساد، وعليها أن تبدأ بخطوة علمية جريئة وجادة في هذا السبيل..

فهي غير قادرة على ضبط نتائج امتحانات الانتقال من صف الى آخر ولكنها قادرة على ابتكار اسلوب وطريق خاص لكيفية اجراء اختبارات المرحلة الأساسية، وكذلك اختبارات الثانوية العامة.. فالوزارة بماتستخدم من طرق وأساليب لضبط رسالتها وتحقيق أهدافها التعليمية تستقطع ملايين الريالات من عائدات التنمية لصالح تشكيل لجان الامتحانات، اعداد الاسئلة..ابلاغها للطلاب المتحنين عبر ظروف خاصة ولجان خاصة ثم جمعها..الامتحانات..واعادتها الى مواقع التصحيح الخ..بالاضافة الى أن صورة النتائج التعليمية في الثانوية العامة غير مشرفة، فعشرات الأوائل يستحوذون على المنح الدراسية للخارج ثم يعودون لضعف تحصيلهم العلمي، لأن النتائج لم تكن حصيلة جهة بل غش.. وتزوير.. و تعلم الوزارة إن مشكلات كثيرة أثناء الامتحانات خارج نطاق سيطرتها.. واليوم اصبحت المتغيرات والتكنولوجية تستخدم لأغراض مختلفة فأصبحت التلفونات السيارة تنقل الصوت و الصورة والرسالة وشيء جديد يعلن عنها، ألا تستطيع وزارة التربية أن توجد نظاماً مركزياً ولامركزياً.. لاجراء الامتحانات الدراسية في المراكز المحددة عبر أجهزة هذا النظام..الوزارة تستطيع والنظام لو صمم لأمكن عمل الكثير والكثير، وتم توفير مئات الملايين، وسلمنا الغش والتزوير، والمجاملات والمحسوبيات كما ستكون وزارة التربية أكبر مساهم في قتل الفساد لو تفرغت لهكذا عمل، إنها خطوة لايستطيع معارضتها أحد مادامت علمية موضوعية، إنضباطية، إلا أولئك المستفيدين من الفساد والذين قد يلجأون لتعطيل اي خطوة قد تقوم بها الوزارة في هذا المنحى.. والمسألة هنا تحتاج موقف مدعوم وجاد.. لايقبل المساومة أو المهادنة.

مشاهد يومية

باقة ورد ..

عبدالرحمن بجاش

■.، ليس أجمل من اليمنيين في تعاطفهم وتراحمهم وقت الشدائد، وترى اليمني معدنة نقياً وضميره كاللؤلؤ حين يتعرض صديق أو قريب لمحنه..

وترى اليمنيين زرافات ووحدانا على أبواب المستشفيات يزورون مرضاهم من أهلهم من أقربائهم من أصدقائهم لايقصرون ولايتوانون بل يحرصون على التواصل ولو يستدينون رغم قسوة ظروف معظمهم...

تأتي إلى بوابة أي مستشفى فتجد الناس بالمئات كل يريد زيارة مريضه حاملين ما ثقل وزنه وغلى ثمنه، تلك هي العادة وذاك هو التقليد.. ولو لم يكن ممنوعاً فسترى الناس وقد قدموا إلى المستشفيات بكباشهم وربما أبقارهم!!

وتحاصر أبواب المستشفيات حوانيت صغيرة تبيع كل شيء معلب لايتآكد المشترون من صلاحية معظمه..، وفي غرف المرضى تجد المعلبات أشكال وألوان ظناً من الناس «اكرام الراقد على سرير المرض»..، وفي الأخير يجد معظم ما يتم شراؤه طريقه إلى القمائم وما أكثرها..

فماذا لو يفكر أحدهم أو أكثر من واحد في احاطة أبواب المستشفيات بأكشاك تبيع الورد، فيأتي كل زائر ليشتري باقة ورد يدخل به يشيع الجمال في النفوس ويزرع البسمه على الوجوه، ونبدأ بذلك لاشاعة الجمال..

bagash321@maktoob.com

عبث واستهتار

ابراهيم المعلمي

نتحدث كثيراً عن القضايا الكبيرة سواءً منها السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وهي قضايا لاشك مهمة ولا ينبغي إغفالها أو تجاهلها.

كما أن الخوض فيها بالرأي أو بالحوار والنقاش أمر له دلالته الإيجابية.. وأهم هذه الدلالات ممارسة الحق الديمقراطي في المشاركة ولو بالتعبير عن الرأي وإن كان لا يقدم ولا يؤخر حتى يوم الاقتراع.. أي اقتراع..

لكن ما يحز في النفس هو تجاهلنا.. مسؤولين ومواطنين لما يمس حياتنا اليومية وينغص عيشتنا، بل يؤدي في أحيان كثيرة إلى مخاطر فردية أو جماعية قد تصل بنتائجها ومحصلتها النهائية إلى حد فقدان الحياة..

ولن أتيه في العموميات ،لكني سأروي مثال لحالة هي في الواقع فردية.. لكننا إذا ما تبادلنا الأحاديث والتجارب سنكتشف أنها حالة عامة وواسعة جداً عاشها ويعيشها الجميع باستثناء فئة اجتماعية ضيقة للغاية.

الحكاية أن أحد الغلابة احتار في اختيار أحد أطفاله الأربعة الذين أصيبوا جميعاً وفي وقت واحد بفيروسات الأوبئة الشتوية، مع أننا على أبواب الصيف.. والحيرة ليست في من سيقع عليه الاختيار لنيل جائزة أو الظفر برحلة برية، ولكن في من هو أشد مرضاً وقد وصل إلى درجة الخطورة.. ليستحق نقله إلى المستشفى.

فقرر هذا الأب الغلبان أن الطفل رقم ثلاثة بالتسلسل العمري هو الأكثر معاناة من المرض فاستعان بأحد الجيران من فاعلي الخير وأستدان من آخر .. وفي المستشفى أو المستوصف الخاص يقابل أحد الأطباء المعارين أو المقيمين ..فيطمئن له.. ويأخذ منه وصفة علاجية بقيمة أربعة آلاف ريال صرفت بالطبع من صيدلية المستشفى.

الطفل المسكين يعاني من التهاب اللوزتين مع حرارة مرتفعة.. وهو مرض اعتاد عليه أطفالنا ويعالج أطباؤنا المواطنين منه بمسكن للحرارة ومحلول من المضاد الحيوي بقيمة لا تتعدى اربعمائة ريال، ليعود الطفل إلى حالته الطبيعية ويتعافى خلال ساعات معدودة.

لكن شقيقنا الطبيب أغدق على طفل أخينا المواطن بكمية من الأدوية والحقن، ما أنزل الله بها من سلطان.. ويعود الأب المحزون على ولده إلى فاعل خير جديد ليقترض مرة أخرى ويشتري الدواء المقرر..

وبعد أربعة أيام من المواظبة على استخدام الدواء ازدادت حالة الطفل سوءاً وبدأت تظهر علامات أمراض أخرى.. شخصها طبيب آخر بأنها مضاعفات لبداية تسمم أصيب بها الطفل المريض جراء استخدامه لدواء "فاسد" أو غير مناسب.. وهو أيضاً ما فسر حالة التورم والاحتقان الشديدة التي ظهرت في مواقع ضرب الإبر..

لا أدري كيف أصف هذه الحالة.. ومن يتحمل مسؤولية هذه الأخطاء وعمليات الابتزاز المصحوبة بالتسميم والشروع في القتل.

almalemi @ hotmail. com

قضيتنا .. هل طواها الزمن..؟!

عبدالله العقيلي

● في يوم من التاريخ صحونا من سباتنا، وإذا بجنود مختلفة ألوانهم وهيئاتهم مدججين بالسلاح يجوبون شوارعنا وأراضينا.

دهشنا بل صعقنا .. ولم نستوعب هذا المشهد الذي لم نره من قبل .. بل لم نألفه من قبل .. وفي حالة من الذهول وشدة الحيرة والارتباك الذي سيطر ولازم شعورنا وشل تفكيرنا جراء عدم استيعاب عقولنا لهذا المشهد غير المألوف أصبنا بالدوار والإغماء .. وكان التاريخ هو المبادر الوحيد الذي سطر بقلمه عبارة تفسر لنا ماحدث في ذلك اليوم من عصر الظلمات .. والذي قال لنا: «إنه الاحتلال الاستعماري .. إنه الصراع التاريخي ياعرب».

لاشك ولا ريب أن مرحلة الاحتلال الاستعماري الأجنبي للمنطقة العربية وما رافق تلك الحقبة من تقسيم وتقطيع أوصال المنطقة العربية ومنح الكيان الصهيوني أرضنا الحبيبة، أرض فلسطين .. وتقديمها لهم كهدية من جانب الاستعمار البريطاني لإقامة كيانهم على أرضنا المقدسة وما تبعها من تشريد وتهجير أبناء الشعب الفلسطيني والتي ماتزال قضيتهم .. قضية اللاجئين قائمة حتى اليوم دون حل..

فهناك قضايا كثيرة لها علاقة بالمرحلة الاستعمارية والتي يقال عنها أنها أصبحت من المسائل التاريخية التي طواها الزمن من وجهة نظر بعض إخواننا العرب .. والتي حاول البعض أن يعطيها طابعاً مغايراً لسيرة الأحداث التاريخية ذات الترابط الزمني التاريخي والتأثيري المتبادلين..

ولكن في الواقع هل العرب يقرأون عن تلك المرحلة لتشخيص أسبابها ومسبباتها، وبالتالي الكشف عن الأهداف الحقيقية المخططة والمنفذة في إطار الاستراتيجية الاستعمارية، وتحديد نتائجها المدمرة وخلفياتها وما أحدثته من انعكاسات خطيرة والتي لاتزال أمتنا العربية ترزح تحت وطأة تأثيرها حتى يومنا هذا؟! فالجواب لإخواننا العرب تلخصه المقولة التي تنطبق عليهم «العرب لايقرأون»، ولكن .. نعود ونقول.. يجب عدم إغفال مجالات البحث العلمي والبحثي والدراسة العلمية والنقدية والتحليلية عن تلك المرحلة، كما يجب اعطاؤها القدر الكافي في التدريس بدءاً من المدارس في مراحلها الأولى حتى الجامعات لكي تكون الأجيال العربية على إلمام تام بالسيرة التاريخية لأوطانهم.

وحسبنا أن نقول بأن أرض فلسطين من الحقائق الثابتة التي لاتقبل التأويل.. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: «إذا كانت المرحلة الاستعمارية قد طواها الزمن .. فهل قضية العرب الأولى .. قضية فلسطين .. وعاصمتها القدس الشريف طواها الزمن أيضاً ياعرب»؟

ماذا لو فعلها شارون ؟

وديع العبسي

● تتلاحق الأحداث بصورة مأساوية ومؤسفة ومستفزة للمشاعر ويتمادى رئيس الوزراء والاسرائيلي ارئيل شارون في سياسته الحمقاء باستهداف رموز المقاومة الفلسطينية وها هو يعلنها صراحة وللمرة الثانية عن رغبته في تصفية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات جسدياً وانه في حل عن تعهده السابق بعدم فعل ذلك .

إنها النتيجة الطبيعية للثقة الإسرائيلية المطلقة بالفيتو الأمريكي والمؤكد رفع ضد اي قرار لمجلس الأمن يمكن ان يدين اسرائيل على ممارساتها العدوانية وهي أيضاً نتيجة لهذا الخذلان الدولي في مناصرة القضية الفلسطينية الإنسانية .. فهل سنظل نراهن على ما يسمى بخارطة الطريق وأي خارطة اخرى سنتادي بتطبيقها وما يجري على ارض الواقع يؤكد على ان الكيان الصهيوني لا يأبه بشيء ولا يأبه بأي صوت الا مطامعه الخارجة عن القانون وعن الشرعية الدولية حتى لو أدى ذلك الى إبادة شعب بأكمله .

ما يحدث اليوم في قضيتنا الأم إنما يعبر في الأساس عن مدى ما بلغناه من شلل في مواجهة هذا الخطر المحدق بحاضرنا والمتربص بمستقبلنا كأمة لها كيانها ولها أن تنشد بالأمن والإستقرار وتعمل من أجل بناء واقعها.

●بالأمس ارهب شارون المجتمع الفلسطيني وزاد من تعكير السلام العالمي بإغتيال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ومن قبله شيخ الشهداء أحمد ياسين وغداً ربما القائد الفلسطيني المناضل ياسر عرفات حسب تصريحاته يوم الجمعة الماضي فهل نتوقع مع شارون غير ذلك؟ الم يعلن صراحة في حفل تلقي التهاني بعد إغتيال الشيخ ياسين بمواصلة عمليات الإغتيال لكل رموز الشعب الفلسطيني ومقاومته ؟

ولذلك صار من المحتم الآن الكف عن المراهنات الخاسرة على مواثيق واتفاقات ومواقف رعاة السلام المهدور والتعاطي مع مثل هذه التصريحات والتهديدات بجدية وصدق ومواقف حاسمه ومؤثرة تردع هذا الشر، وأن نتجاوز ردود الأفعال السلبية المخزية التي هي عبارة عن إستهجان وأيام حداد وصور تعلق للشهداء .

● ينبغي علينا اليوم وعلى أقل تقدير – إستغلال وسائلنا للدفع بالعالم نحو تجسيد قناعة أن الأمن والسلام لا يتحققان الا بإعادة الحقوق الى أصحابها والانتصار للمظلوم من الظالم وبالقصاص العادل المشروع من المجرمين فليس هناك من دين او شريعة تجيز سلخ الإنسان من آدميته وإزهاق ارواح أناس لم يقترفوا اي ذنب سوى انهم صرخوا ينادون بـ (وطن) واسترداد حقوقهم المسلوبه .

● والظلم في اي مكان كان وفي اي زمان إنما يؤدي دائماً وبالضرورة الى خلق مناخ ملائم لأعمال العنف وللتمرد على الأنظمة التي يسود الإعتقاد بأنها سلبية ولا تحرك ساكناً في إستئصال هذا الظلم ما يؤدي بالتالي الى زعزعة الأمن والإستقرار وتهديد المصالح .

ومن أجل ذلك فإن المجتمع العالمي كله مطالب اليوم بالوقوف صفاً واحداً في مواجهة هذا الظلم وهذا الارهاب المنظم الذي يمارسه الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني من اغتيالات وأعمال بطش وتنكيل وإنتهاك لحقوق الإنسان دون إحترام او مراعاة لأي أعراف او إتفاقيات. ورد الفعل المطلوب ينتظره السلام بالضرورة من كل المجتمع الدولي حتى يكون أمراً واقعاً ويسود حياة المجتمعات بالعدل والإنصاف وهو المنفذ الوحيد الى ذلك. وإنما المطلب الأول الذي يفرض نفسه الآن هو سرعة تحرك المجتمع الدولي ممثلاً بمجلس الأمن الدولي واللجنة الرباعية بإدانة مثل هذه الأعمال الوحشية وارسال قوات دولية لحماية هذا الشعب المنكوب من عبث الصهاينة .

الموظف... والتأمين الصحي

يحيى محمد الكستبان

● الموظف في أي موقع يجب أن يؤدي عمله تحت ظروف نفسية جيدة متى ما شعر بأن مؤسسته توليه الاهتمام والرعاية الكافية فسوف يؤدي عمله بإتقان وبصورة مرضية.

فالموظف أمانة لدى المؤسسة التي يعمل بها يكد ويفني جزءاً من عمره في خدمة هذه المؤسسة أو تلك وعند حصول أي طارئ صحي لأي موظف أو عائلته يجب على المؤسسة أن تقف إلى جانبه.

ومن صور الرعاية الطبية للموظفين أن تتعاقد هذه المؤسسة مع الاطباء المؤهلين في كافة التخصصات الطبية والتي تشمل المعاينة وإجراء كافة الفحوصات الطبية وصرف روشتة العلاج عند الحاجة وكذلك اجراء العمليات الجراحية عند الضرورة.

هناك العديد من المؤسسات لا تقدم لموظفيها أي رعاية طبية بالرغم من وجود اعتمادات خاصة لكنها مخصصة لسفر المتنفذين والمسئولين في مهمات بعضها وهمية أو مخصصة لشراء السيارات وغيرها.

أما الموظف المسكين في هذه المؤسسات فلا حول له ولا قوة وعند اصابته بطارئ صحي أو مرض خطير فانه يظل أسير هذا المرض دون أن توليه جهة عمله أي إهتمام ويلجأ إلى المراجعة والمتابعة كي تدفع له هذه المؤسسة نفقات علاجه وبعد أشهر من المتابعة تدفع له هذه المؤسسة مبلغاً زهيداً لا يكفي لسداد ٢٥٪ من قيمة المعالجات فيضطر هذا الموظف الى الاستدانة من زملائه وجيرانه وإن لم يجد فيقوم ببيع المنزل الذي يأويه ليتمكن من السفر للعلاج في الخارج اذا استلزم الأمر.

لذا فالافضل ان يقوم مسؤولو هذه الجهات بتخصيص بند يسمى بند الرعاية الطبية يخصص له ميزانية خاصة تقدم لموظفي هذه المؤسسات.

وستكون هذه المبادرة من هؤلاء المسئولين محل ثناء وإعجاب وشكر من الموظفين خاصة لو يعرفوا ان الكرسي الذي يقعدون عليه غير دائم لهم.

وهنا أشيد بالمؤسسات التي تولي موظفيها الاهتمام والرعاية الطبية المستمرة كالبنك المركزي اليمني الذي يولي موظفيه كل الرعاية والاهتمام حيث تعاقد مع الاطباء المؤهلين المتخصصين وكذلك مع المستشفيات العامة التخصصية واذا استلزم الأمر سفر الموظف للعلاج في الخارج نظراً لقلة الامكانيات فيتم اجراء كافة الاجراءات لسفره.

وهنا أنوه إلى أنه يجب أن يتساوى في صرف مخصصات العلاج للموظف الكبير والصغير ،فالمرض لا يفرق بين المسئول والموظف والغني والفقير فالجميع متساوون عند الله.

لو كنت مسئولاً لفتحت دكاناً..!

د / علي محمد سعيد الشيباني

■.. هذا ما خطر ببالي وأنا أتجول في الشارع الرئيسي في المعلا وجدت أطفالاً وشباباً من مختلف الأعمار يمارسون كل شيء ما عدا القراءة، يلعبون الأتاري حيث يتجمع عدد كبير منهم حول شاشات يعرض فيها كل شيء إلا الفضيلة، يشاهد أبناؤنا كل شيء مباح وغير مباح إلا البرامج التعليمية تكاد تكون محرمة عليهم وكذلك بقية البرامج العلمية والثقافية الموجهة نحو تنمية عقولهم ومداركهم فانهم محرومون تماماً.. انهم محرومون من أبسط حقوقهم في أن يتعلموا ماهو الصح وماهو الخطأ، لذلك فإنهم يعتمدون في التعامل مع بعضهم البعض بكل الطرق ما عدا الطريق الصح فانهم لم يجدوا من يرشدهم اليها، فلا غرابة ان رأيتهم لا يعرفون الحشمة في هزلهم ولا في جدهم.. ولكن أين هو الجد؟ انهم لا يعرفونه أبداً.. فحياتهم كلها تهريج وصخب وعبث، يتجادلون ويتشاجرون ويطلقون عبارات تخدش الحياء وكلمات نابئة يتداولونها بسهولة وعفوية كأنهم يترنمون بترديد مفردات مقتبسة من كتب الشعر أو الأدب.. فاذا ما سمعتها إقشعر بدنك وشعرت بالخجل، بينما الأطفال الذين هم أصغر سناً ينصتون بانبهار وبإعجاب شديد لهذه الكلمات السفيهة والعبارات النابئة دون أن يجدوا من يعترض أو يوجه أو يرشد، فإلى أين يسير هذا الشباب؟ ماذا سيكون عليه حاله بعد عشرين عاماً من الآن؟! أين سيكون موقعهم؟ وكيف سيكون حال أولئك الذين يصلون الى مواقع قيادية خطيرة بينما هم على هذا النحو من الخواء الروحي والعقدي والوطني والانساني..؟! كيف يمكن أن يتسنى لأمثال هؤلاء أن يقودوا البلاد الى بر الأمان؟ وماذا عن أولئك الذين لم يصلوا الى أي موقع وظيفي أو قيادي.. أين سيكونون؟! وأين سيصل بهم الخواء الى أي شاطئ؟!

لقد تعلموا أشياء كثيرة لا علاقة لها بالعلم ولا بالتربية ولا بالأخلاق.. تعلموا كيف يتحايل الانسان على الآخرين.. كيف يمكن للانسان أن يعتدي على حقوق الآخرين وينجو بجلده دون عقاب، حتى السرقة لها طرق والسطو على ممتلكات الآخرين له أساليب.. المهم أن يتعلم الانسان كيف يسرق وكيف يسطو دون أن يترك علامات أو بصمات.. هذا ما يعلمه أبناؤنا من الفضائيات والفيديو والأتاري وكل المواد المتاحة أمامه.. أما أن يتعلمه كيف ينمي مداركه وملكاته في الخير والابداع فذلك ما ليس متاحاً أمامه، ولا يجد أبناؤنا من الذكور والاناث من يساعدهم في التخطيط لمستقبلهم.. فلا عجب أن نجدهم في التيه ضائعين كأنهم ما خلقوا إلا للضلال والضياع.

من أجل ذلك كله تمنيت لو كنت مسئولاً في وزارة الثقافة لفتحت دكاناً في كل حي وكل شارع، ليس من أجل فتح (مخبازة)! كما يتوهم الملعون بالحلبة والمرق، وانما دكان لصناعة الرجال بحيث تعمد وزارة الثقافة الى تزويد مثل هذه المحلات بوسائل تسلية وتعليم موجهة تجمع بين تنمية الملكات الذهنية والتسلية المباحة.. بحيث نستطيع من خلال هذه الوسائل حث الشباب على القراءة واغرائهم في الصعود الصعب، بدلاً من الهبوط السهل الذي ينحدرون منه الى قيعان مظلمة فتظلم نفوسهم وتتبلد عواطفهم وتضيق عقولهم.. بالاضافة الى ذلك سأفتح صالات في كل حي من أحياء مدننا الكبيرة والصغيرة، بل أدعو كل المستثمرين والمستثمرات أن يستثمروا أموالهم فيما يفيد الوطن ويساعد أبناءنا في بناء عقولهم وتشكيل عواطفهم وشخصياتهم ويجعل منهم أمناء على مقدرات وخيرات الوطن.. ولن أسمح لصناديق (الأتاري) أن تنتشر في الأحياء والأزقة بدون رقابة ولا توجيه ولا تحريم ما حرمه الله وتحليل ما أحله، لأن ترك الأمور مفتوحة يشكل خطورة على العقول وعلى الأخلاق وعلى مستقبل أجيالنا.. ولو تحقق لي بأن أصبح مسئولاً سوف أجعل من المراكز الثقافية مراكز اشعاع في كل محافظة من المحافظات تنير الطريق للشباب وتعمق الروابط بينهم وبين وطنهم والصلات بينهم وبين خالقهم وتوقظ في نفوسهم وعقولهم معاني الشهامة والنخوة والايثار والتضحية وذلك من خلال فعاليات حية غير ميتة مبرأة من الأمراض والأسقام وخالية من الضعف وبعيدة عن النفاق.

وسوف أطالب الحكومة أن تسن قانوناً يسمح لوزارة الثقافة أن تحصل على عائدات مالية مجزية مشابهة لتلك التي تحصل عليها مكاتب التحسين في المحافظات لأن تحسين العقول وبناءها بناء سليماً أفضل ألف مرة من أي بناء أو تحسين.

ازدواجية المعايير

فضل علي الشبيبي

.. يمتلك اعتى الاسلحة النووية يمارس الارهاب المنظم بأبشع صوره لا يحترم اي اتفاق او وثيقة او عهد يتحدى العالم كله فكيف سيكون شرق أوسط كبير وكيف سيكون ذلك الاصلاح الذي تدعو اليه الادارة الامريكية التي ربما هي الادارة الامريكية الوحيدة التي لم تعترف بحق العودة لابناء الشعب الفلسطيني الذي شردته العصابات الصهيونية وهي الادارة الوحيدة التي تعطيه الضوء الاخضر لاغتيال القيادات الفلسطينية .

ان الحديث عن الاصلاح إنما هو حديث السراب.. لأن هذا الاصلاح لا يستند لأي أسس موضوعية او حقوقية بل هو أملاء وابتزاز ونفاق وفيه تحيز واضح وعلني للكيان الصهيوني واذا كانت الادارة الامريكية صادقة فيما تقول لكانت قد بدأت بإصلاح الدولة المارقة الاولى في العالم المغتصبة للإراضي العربية الرافضة للسلام والوئام ولذلك يجب على أمريكا ان تراجع حساباتها وتعود للصواب والعقل وتعرف ان مصالحها الاستراتيجية في المنطقة العربية وان الدويلة الصهيونية انما هي مصدر الحروب ومصدر الخراب فكيف سيكون شرق اوسط كبير في ظل ارهاب الدولة الصهيونية التوسعية الكارهة للعرب والمسلمين واذا كانت امريكا تجد اليوم من يحاورها اليوم من الزعماء العرب المعتدلين فان ما نخشاه ان يكون الغد عكس ذلك لان الامور زادت عن حدها فالجرائم اليومية وارهاب الدولة المنظم سيقضي على احلام السلام لأن امريكا واسرائيل ترى ان من يرفض سياستهما هو ارهابي ولذلك لا ترى عجباً حينما نشاهد الارهابي شارون وهو يعلن للملأ ان أمريكا تقاتل الارهاب في العراق واسرائيل تقاتل الإرهاب في فلسطين بمعنى ان الدولتين ترى المقاومة العربية ارهاباً .

لقد ملت الشعوب العربية من الكيل بمكيالين وعلى الزعماء العرب تقع مسؤولية تاريخية عظيمة تكمن في ضرورة توحيد المواقف والرؤى والعودة للشعوب العربية لتكون في خندق واحد تدافع عن مصالحها وأمنها القومي وتسهم في وضع الحلول المناسبة لمجمل مشكلاتها وتعزز روابطها مع شعوب العالم المحبة للسلام والتي كان تأييدها جلياً في الرفض للغطرسة الصهيونية الامريكية لأن المرجعية الوحيدة للنزاعات الدولية هي الأمم المتحده وفي الأخير نجزم ان مخطط الشرق الأوسط الكبير الذي هندسه الصهاينه سيكون مصيره الفشل الذريع مادام الدولة المارقة والارهابية الاولى في العالم تعيث في الارض فساداً لم يحدث مثيله في تاريخ البشرية ونجزم ان الوسيط غير النزيه لن تتركه عدالة السماء ان يمرر كل خططة وأهدافه بالرغم بما يمتلكه من قوة وجبروت لأن هذا الكون لا يعيش الا بالتوازن ويرفض سيطرة الاحادية مهما توهمت انها ستحكم العالم بقوانينها التي عفى عليها الزمن .